

فيقول محمود: ولكن هذا كله مجرد بداية، وخلال فترة ستمت المفاوضات على الحل الدائم، وأنت تعرف أن أي اتفاقيات توقع عليها اليوم من موطن الضعف لا يمكن أن تلزمنا في المستقبل حين تتغير معادلة موازين القوى.

تقوم حينها مريم وهي تقول الحمد لله أن اجتمع شملنا من جديد عندك يا أمي، كي نسمع نقاشاتكم السياسية من جديد، دعوني أذهب لأعد لكم الشاي، حينها يقول حسن: يا أخي أنا غير قادر أن أفهم قضية واحدة وهي لماذا تصرّون على الحديث عن المفاوضات، حتى أنكم تتحدثون عن مفاوضات الحل الدائم، وهذا يعني أنكم ستتفاوضون مع اليهود فقط، بل في أن التفاوض سيكون على تطبيق القرار (٢٤٢).

يعني أن اليهود قد ضمنوا حدود دولتهم لما قبل الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ وأنهم سيبدعون بمفاوضات على تطبيق القرار، يعني أنهم سيففاوضوننا على القدس الشريف وعلى عودة اللاجئين، وعلى تفكيك المستوطنات، وعلى خط الحدود يعني أنهم ضمنوا أكثر من ٧٥% من أراضي فلسطين التاريخية، وسيبدأون بمنازعتنا على أراضي الضفة الغربية وقطاع غزة... قاطع محمود: لا هذا غير صحيح، فهذا كله منصوص عليه في القرار (٢٤٢) وهو مضمون وحتى هذا كله فهو مؤقت، حتى تتغير موازين القوى... قاطع إبراهيم: صحيح الله يفتح عليك، والانتفاضة والمقاومة كفيلة أن تجبر إسرائيل على الانسحاب دون التزامات منا لا بالاعتراف بها ولا بالتعاون الأمني والتنسيق والارتباط، ولا بتحويل المعركة من معركتنا كفلسطينيين معها إلى معركتنا الداخلية.

يقول محمود: هذا كله الآن لن يجدي نفعاً والمطلوب الآن من الجميع أن يلتزم بوحدانية السلطة أن نعطي الفرصة لما حدث، كي نرى النتائج، ضحك إبراهيم وقال: وكأن مصير الشعب ومستقبل القضية هي حقل تجارب، نعطي الفرصة وننتظر لنرى النتائج، الأمور لا تسير بهذا الشكل، نحن بهذه الطريقة نقامر بتضحيات ودم الشهداء في مقامرة نتائجها معروفة ومحسومة، واليهود لا يمكن أن يعطونا شيئاً إلا وأحدثنا على رقابهم، وبنادق المقاومة تحصدهم، صرخ محمود قائلاً: ماذا تقول يا رجل؟ إذا كانت الحسابات بهذه الصورة فإن إسرائيل قادرة على سحقنا في دقائق، ضحك إبراهيم قائلاً: إذا فلماذا لم تسحقنا إن مركبات المعادلة ليست مركبات قوة عسكرية مادية بحتة يا محمود، فأسرائيل تدرك أن وراعنا أمة عربية وإسلامية، صحيح أنها مفككة، ولكنها لو استخدمت ضدنا القوة بصورة زائدة فإن موازين الكون ستتقلب، إسرائيل غير قادرة على سحقنا؛ لأنها تدرك أنها محكومة بمعادلات كثيرة، وكسر أي معادلة منها تعني أنها ستسحق هي الأخرى كذلك.